



بسم الله الرحمن الرحيم
مادة فلسفة (١)
أ.د هيا آل الشيخ



الجدور التاريخية للقول بقديم العالم

تلخيص : نوره الحويطان



الجدور التاريخفة للقول بقدم العالم

أولاً : أرسطو أول من قال بقدم العالم :

أول من قال من الفلاسفة بقدم العالم أرسطو ، فقد كان يثبت العلة الأولى للأشياء ، ويقول إن الفلك يتحرك للتشبه بها فهي علة له بهذا الاعتبار ، إذ لولا وجود من تشبه به الفلك لم يتحرك وحركته من لوازم وجوده ، فلو بطلت حركته لفسد، وهذا المحرك الذي سماه المحرك الأول هو" الله "عند أرسطو وهو غير متحرك والعلة للحركة هي العشق . والفلك عند أرسطو وأتباعه واجب الوجود .

يقول أرسطو: [والشئ الذي من أجله أي: العلة الغائبة هو غير متحرك فهو يحرك عن طريق العشق والمحرك عنه يحرك مابعده]

أساس فلسفة أرسطو الماورائية

إن **الهيولا** (التي لا يراها) **والصورة** (التي يراها) هما أساس فلسفة أرسطو الماورائية وبهما شرح وجود العالم ، وهما لا ينفصلان عنده عن بعضهما ، فلا صورة بدون هيولا ولا هيولا من غير صورة ، فكل شئ موجود في الخارج يتكون منهما ، وانفصالهما لا يتأتى إلا ذهنياً فقط كي تتم معرفتهما .

وكل كائن في العالم حسب رأي أرسطو وأتباعه لا يخرج عن كونه :

- (١) علة غائية
- (٢) علة فاعلة
- (٣) علة مادية والتي أطلق عليها (الهيولة)
- (٤) علة صورية والتي أطلق عليها (الصورة)



وبما أن الهيولا والصورة متلازمتان فالعالم وهو مؤلف منهما
قديم وحركته قديمة ، ولما كان الزمان مقياس الحركة فالزمان
أيضاً قديم .

يقول أرسطو: [ليس يمكن في الحركة أن تكون كائنة فاسدة
وذلك أنها دائمة ولا الزمان أيضا فليس يمكن أن يوجد متقدم
ومتأخر إن لم يكن زمان]
ولهذا كان أرسطو أول من صرح بالقول بقدم العالم اعتقاداً منه
أنه سوف يصحح خطأ أفلاطون صاحب المثل الذي كان يقول
بحدوث العالم ، لكن لا على أساس الإبداع والخلق من عدم
بل أساس الصنع .



ثانياً : علاقة مدرسة الفيض بما قاله أرسطو

أساس هذه المدرسة أفلوطين الذي رتب الموجودات على النسق التالي :

الواحد — العقل — النفس — المادة

والواحد أو الله هو علة الأشياء كلها ، ومنه صدرت الموجودات عن طريق الفيض أو الإشعاع النوراني ولهذا سميت هذه المدرسة بمدرسة الفيض .

وصفات الواحد عنده وهو الله □ تعالى الله عن قوله □ أنه واحد محض فوق التمام والكمال ، دائم على حال لا يتغير ، ثابت قائم بذاته لا يتحرك ، والأشياء كلها فيه (وحدة الوجود) وليس هو في شئ من الأشياء ، والأشياء كلها انبجست (يقصد خلقت) منه وثباتها وقوامها وإليه مرجعها .



والعقل عند أفلوطين هو أول فعل فعله الله وجعل فيه جميع الأشياء دفعة واحدة ، وهو أكثر من واحد لئلا يكون مثل الواحد وهو الفاضل ، لأن الواحد هو التام ، والكثير هو الناقص ، وعن هذا العقل فاضت النفس الكلية ، وعن هذه النفس انشقت الأشياء المادية ، والعقل والنفس وسائر الأشياء العقلية في المبدع الأول لا تفسد ؛ لأنها ابتدعت من العلة الأولى بغير توسط ، أما الطبيعة والحس وسائر الأشياء الطبيعية دائرة واقعة تحت الفساد ، لأنها آثار من علل معلولة أي من العقل بتوسط النفس .

يقول أفلوطين: [أن الشيء إذا كانت علله قليلة كان بقاءه أكثر وإذا كانت علله كثيرة كان أقل بقاء]

وأفلوطين يقسم العالم إلى قسمين :

- (١) العقل والنفس الذي صدرت من الواحد وهي لا تفسد (غير محسوسة) .
- (٢) المحسوسات وهي كل ما صدر منهما (من العقل والنفس) وهي المحسوسات وهي تفسد.

إذن : العقل عن أفلوطين كالعلة الأولى لا يجوز عليه التغير والاستحالة ، ولذا كان حقيقة مذهبه القول بقدوم العالم .

رأي الفارابي وابن سينا في وجود العالم

قسم الفارابي ومن بعده ابن سينا الوجود إلى قسمين وهما :
أولاً : واجب الوجود .

ثانياً : ممكن الوجود .

ومن ثم قسما كل من واجب الوجود وممكن الوجود إلى قسمين :
الأول : واجب الوجود وهو قسمين هما :

أ) واجب الوجود بذاته .

ب) واجب الوجود بغيره ، ممكن الوجود بذاته .

الثاني : ممكن الوجود وهو قسمين هما :

أ) ممكن الوجود بذاته وهو الذي لا ضرورة في وجوده وعدمه .

ب) ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره وهذا يشمل جميع الكائنات ماعدا الله .



إذن : فواجب الوجود بذاته عندهما هو الله تعالى السبب الأول لوجود العالم ، وهو واحد بسيط عقل عاقل ومعقول مجرد عن المادة (أي الجسم) وعوارض المادة (كالحركة) .

والواحد صدر عنه العقل الأول لأنه لا يمكن أن يصدر عن الواحد كثرة (يقصد المخلوقات) وهذا الواحد لا بد أن يكون أحدي الذات (ينفي صفات الكمال عن رب العالمين) ولما صدر عن الواحد العقل الأول صدر عنه الكثرة في الكون ، لهذا زعما لأن العقل الأول صدر عنه عقل الفلك الثاني ، ويستمر صدور العقول حتى تنتهي إلى العقل الفعال عقل العالم الأرضي عالم الكون والفساد .
(وقولهم بالعقول يدل على وجود شركاء مع الله وجعلوا بين الله وبين عباده متوسطات) .

وترتيب موجودات هذا العالم في رأي كل منهما بأن بعضها فوق بعض .
يقول ابن سينا: [إن أول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق الغير مجسم ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولا ثم العرض]



إذن : فالفارابي وابن سينا وافقا أرسطو ومن بعده أفلوطين على القول
بقدم العالم، والله تعالى متقدم عليه بالذات والشرف والطبع والمعلولية ،
وقد بذلا جهداً كبيراً لإثبات الأدلة على قولهم الباطل
وراوغوا كثيراً في كلامهم ونصوصهم وذلك بسبب :

١- خوفهم من المسلمين الذين عاشوا بينهم سواء من أهل السنة أو من
المتكلمين .

٢- محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة .
لأنهم سلكوا طريق المتكلمين فقد كانوا في نفس الحقبة الزمنية مع
الأشاعرة .



أدلة الفارابي وابن سينا على قدم العالم

تلخيص : منى عبدالخالق



أدلة الفارابي وابن سينا على قدم العالم

الدليل الأول: الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، أي أن الذي يفيض عن الأول "عقل" جوهر غير متجسم أصلاً أحدي الذات.

يقول الفارابي: [اللازم عن الأول يجب أن يكون أحادي الذات لأن الأول أحادي الذات من كل جهة ويقتضي الواحد من كل جهة واحد، ويجب أن يكون أمراً مفارقاً]
الدليل الثاني: قدم الزمان وقدم الحركة، أي أن العلة التامة تستلزم أن تكون مع معلولها في الزمان.

يقول ابن سينا: [كل شيء سوى الباري تعالى يسبقه عدم على الوجد سبقاً ذاتياً لا زمانياً]

الدليل الثالث: الإمكان، وفي هذا الدليل قسم الفارابي وابن سينا الأمور الداخلة في الوجود إلى قسمين:

(١) واجب الوجود بذاته

(٢) ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره، ويسميانه العقل الأول الذي تحصل منه الكثرة.

فالطريقة التي سلكها ابن سينا والفارابي مركبة من
كلام الفلاسفة القدماء، والمعتزلة، فالمعتزلة نفوا
الصفات والأفعال القائمة بذات الله وسموا ذلك
توحيداً، فوافقوا بذلك المعتزلة وزادوا على ذلك
منعهم بالقول بحدوث العالم، فكان قولهما أفسد
من قول المعتزلة.



موقف الغزالي من القول بقديم العالم

تلخيص : سامية بشير



موقف الإمام الغزالي من القول بقدّم العالم

المتكلمون بما فيهم الأشاعرة ، استدّلوا بحدوث العالم على وجود الصانع ، بل أنهم يستدلّون على وجود الله تعالى بدليل واحد فقط وهو (الحدوث والقدم) .
فدليل حدوث الأجسام على إثبات الصانع من أعظم القواطع العقلية التي عارض بها المتكلمون الكتب الإلهية والنصوص النبوية ، وما كان عليه سلف الأمة وأئمتها .

وملخص هذا الدليل: [لا يعرف صدق الرسول حتى يعرف إثبات الصانع ولا يعرف إثبات الصانع حتى يعرف حدوث العالم ولا يعرف حدوث العالم حتى يعرف حدوث الأجسام واستدلّوا على حدوث الأجسام بأنها تخلو من الحوادث وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث]

إذن : الخطأ الذي وقع فيه المتكلمون بما فيهم الإمام الغزالي رحمه الله هو استدلالهم بحدوث الأجسام على إثبات الصانع .



رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم :

(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر أحداً

أن يستدل بذلك على إثبات الصانع.

(٢) إن إيمان أفضل هذه الأمة وأعلمهم بالله كان

حاصلاً بدونهما .

(٣) مسألة إثبات الصانع وحدوث ما سواه من

المسائل البديهية التي يعرفها عوام المسلمين .



موقف الغزالي من القول بقديم العالم

تلخيص : العنود آل الشيخ



موقف الإمام الغزالي من القول بقديم العالم

أنكر القول بقديم العالم ، وجعل الدليل الوحيد على إثبات الصانع هو
(الحدوث والقدم)

القديم : هو الموجود الذي لا أول لوجوده .

والحادث : هو الموجود الذي له أول لوجوده.

(هذا قول المتكلمين)

ودليلهم على حدوث الأجسام : بانها لا تخلو من الحوادث ، و مستلزمه
للأعراض ومالم يخل من الحوادث فهو حادث ، ومنهم من تفطن أن هذا لا
يكفي لإثبات الصانع فاضطر أن يقول بإبطال حوادث لا أول لها.



وقد ترتب على هذا الدليل (الحدوث والقدم) ما يلي :

المعتزلة : نفت جميع الصفات عن الله تعالى لأن إثباتها يقتضي أن يكون الموصوف جسما والجسم تقوم به الأعراض وما تقوم به الأعراض فهو حادث.

الكلابية والأشاعرة : قالوا بإثبات سبع صفات لله تعالى على أنها قديمة ولا يسمونها أعراضا ، وإنما الصفات الاختيارية حوادث يجب نفيها.

وقد تفتن الفلاسفة لخطأ المتكلمين : وهو نفي الصفات وألزموهم بإثباتها أو القول بقدم العالم ، والفلاسفة زادت على خطأ المتكلمين وأعظم خطرا ، لأن قولهم يخرج من الملة وهو : القول بقدم العالم ، ونفي الأسماء والصفات .



عرض الغزالي لأدلة الفلاسفة واعتراضه عليها :

(١) **الدليل الأول : دليل المرجح وهو :** أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد.

رد الغزالي من وجهين :

الوجه الأول : أن الإرادة الإلهية قديمة والعالم حدث بهذه الإرادة القديمة .

سبب ضعف إجابته :

ذكر لوازم للإرادة تنافي الإرادة وهي :

قال أنها تكون ولا مراد لها ، من غير تجدد ، وهذا معلوم الفساد ببديهة العقل ، إن الفاعل إذا أراد أن يفعل شيئاً فإنه يسبقه عزم ، فالماضي عزم والحاضر قصد. فوجود الفعل بمجرد عزم دون تجدد القصد من الفاعل أمر ممتنع.

إن الإرادة الجازمة يتخلف عنها مرادها مع القدرة، وهذا باطل ايضاً، لأن القدرة التامة والإرادة الجازمة متى حصلت وجب وجود المقدور.

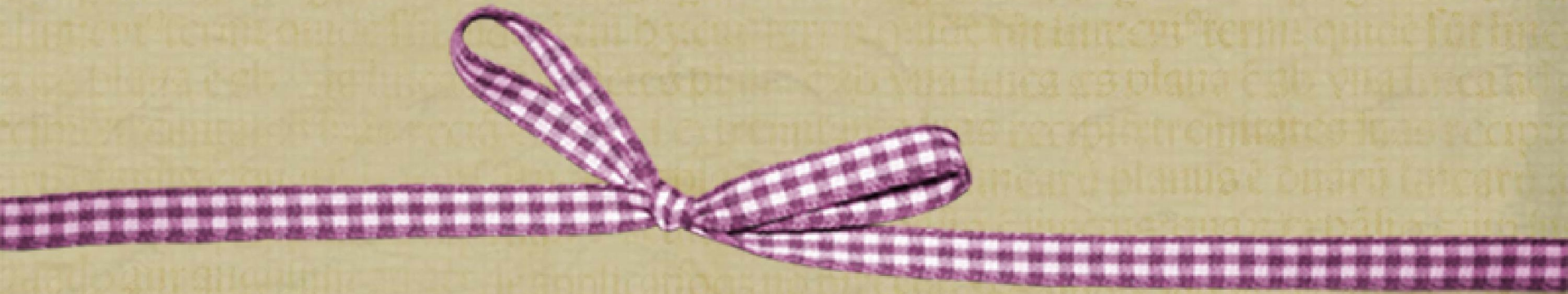
الوجه الثاني : إلزام الفلاسفة حدوث حادث من قديم ، بدليل الحدوث والقدم ، وجواز تسلسل الحوادث في المستقبل دون الماضي.



ضعف إجابته وبطلانها :

يقول بنفي حلول الحوادث بذات الله تعالى أي نفي ما يتعلق بالله من الصفات الفعلية والاختيارية التي تقوم بذاته ، يثبت سبع صفات على انها قديمة وينفي آحادها .

وذلك يخالف الكتاب والسنة والعقل الصريح فإنه ثبت بها أن كل ما سوى الله تعالى مخلوق محدث كائن بعد أن لم يكن ، وأن الله انفرد بالقدم والأزلية ، قال تعالى : **(خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام).**



الدليل الثاني : قدم الزمان والحركة

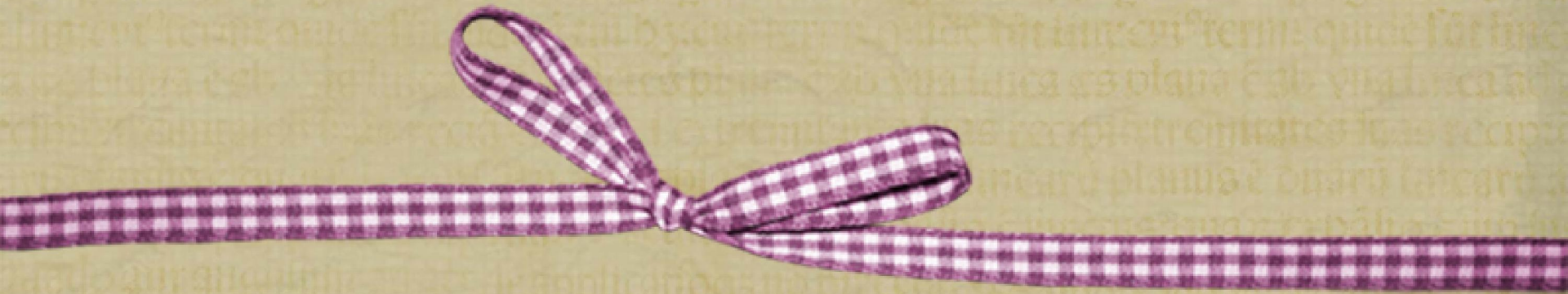
يقول الفلاسفة أن العلة تستلزم أن تكون مع معلولها في الزمان ، وأن تقدم الباري على العالم بالذات فقط لا الزمان.

رد الغزالي على ذلك : أن المؤثر التام يجوز بل يجب ان يتراخى عنه اثره، فالباري كان في الأزل مؤثرا تاما وتراخى عنه اثره .

جوابه ضعيف كما أن قول الفلاسفة قول باطل والصحيح هو قول بينه شيخ

الإسلام ابن تيمية رحمه الله : **إن التأثير التام من المؤثر يستلزم الأثر، فيكون عقبه ، لا مقارنا له ولا متراخيا عنه.**

وقول الفلاسفة يلزم منه أمور باطلة أهمها : إذا كانت العلة أزلية ومعلولها معها في الزمان، لزم أن يكون كل ما سوى الله قديما وأزليا وهذا خلاف المحسوس.



الدليل الثالث : الإمكان

يقول الفلاسفة : العالم قبل وجوده كان ممكناً ، وهذا الإمكان لا أول له .

رد الغزالي : بناه على تقسيم الوجود إلى واجب وممكن ، فالواجب هو

القديم ، والممكن هو الحادث ، وسار على هذا التقسيم الفارابي وابن سينا وادخلوا في الممكن ما هو قديم أزلي .

بطلان قوله :

على تقديره هذا ، لم يظهر امتناع علل ومعلولات كل منها واجب قديم أزلي لانهاية لها ، ولم يظهر افتقار مجموعها إلى واجب خارج عنها .



نجد في كلام الغزالي وأجوبته حق وباطل :

وجه الحق في كلامه : أنه أنكر على الفلاسفة القول بتقديم العالم

وكفرهم لقولهم بذلك ، وقال أن العالم حادث بعد ان لم يكن .

أوجه الباطل :

(١) جعل الدليل الوحيد على وجود الله تعالى دليل واحد فقط هو الحدوث والقدم ، بالرغم من وجود أدلة أكثر وأقوى من الكتاب والسنة والفطرة .

(٢) يثبت سبع صفات لله تعالى على أنها قديمة ونفى آحادها.

(٣) استخدم مصطلحات الفلاسفة في حق الله تعالى ولم يستخدم مصطلحات أهل السنة .



موقف ابن رشد من قدم العالم

تلخيص : ساره الشريف



موقف ابن رشد من قدم العالم

- ١) لم يصحح ابن رشد شيئاً من كلام الغزالي لأنه مضطرب ليس بمتفلسفٍ ولا متكلم .
- ٢) لم يقل أن العالم قدم مع الفلاسفة ولا حادث مع المتكلمين .
- ٣) وأن الاختلاف في الحدوث والقدم عنده بين الفلاسفة والمتكلمين اختلاف تسمية ؛
وذلك لاتفاقهم على وجود ثلاثة أصناف من الموجودات : طرفان وواسطة بينهما :
الطرف الأول : اتفقوا على أنه محدث : هو ما كان سبباً لفاعل ، ومن مادة ، والزمان متقدم على وجوده (المحسوسات) .
- الطرف الثاني :** اتفقوا على انه قديم : هو الموجود وفاعل كل موجود ولا يتقدمه زمان (العالم بأسره) .
- الأمر المتوسط :** أخذ من الحادث أنه ليس له علة ومن القديم عدم فسادة .



٤) القديم في اعتقاد ابن رشد :

الله : قديم حقيقي .

العالم بأسره : قديم بعلة .

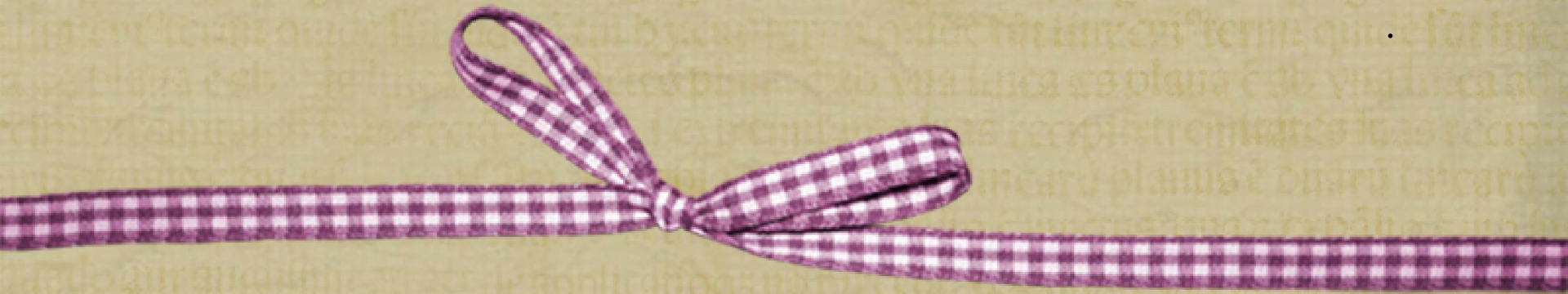
٥) تصور ابن رشد للعالم : (مثل تصوّر أرسطو)

يوجد بالقوة ويوجد بالفعل : فالموجود الأول (العقل الأول) موجود بالقوة لما فوقه
وموجود بالفعل بالنسبة لما تحته ، وهكذا حتى تتكون العشرة العقول .

العالم عنده عملية تغير وحدوث منذ الأزل ، وهو وحدة أزلية ضرورية لا يجوز
عليها عدم ، ولا يوجد إيجاد من عدم ، فجعله واجب الوجود .

٦) يحكم بأبدية الطبيعة وعدم فنائها وذلك لأن ما ليس له مبدأ فليس له نهاية .

٧) اعتقد ابن رشد أنه يقدم للعالم الإسلامي فلسفة أرسطية خالية من أخطاء الشراح



دفاع ابن رشد عن الفلاسفة في مسألة قدم العالم

تلخيص : هاجر محمود



دفاع ابن رشد عن الفلاسفة في مسألة قدم العالم

حاول ابن رشد التقريب بين قول الفلاسفة القائلين بقدم العالم وقول المتكلمين بحدوثه. ولهذا رد على أدله الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة) .. وألف (تهافت التهافت)

الدليل الأول الذي رد عليه

يستحيل صدور حادث من قديم مطلق

والاعتراض من وجهين :

الاعتراض الأول .. أنكر عليهم الغزالي عدم قولهم بأن العالم وجد بإرادة قديمه اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه وأن يستمر العدم إلى الغاية التي استمر عليها وان الوجود قبله لم يكن مراداً .



رد ابن رشد على الغزالي :

أن الارادة الازليه والحادثه مشتركه في الاسم فقط فهي متضاده فإن الاراده التي في الشاهد هي قوه فيها إمكان فعل احد المتقابلين على السواء وإمكان قبوله لمرادين على السواء ، فإن الاراده هي شوق الفاعل الى فعله فإذا فعله كف الشوق وحصل المراد ومن خلال رده السابق يتضح لنا اعتراضه على قول الأشاعرة إن الإرادة أزليه فقط ، وعلى قول المعتزله انها حادثه ، ولكنه لم ياتى بحل لهذه الشبهه ، وانما قرر ما ذكره ارسطو من الحركة الشوقيه وما يترتب عليها



الاعتراض الثاني الذي اعترضه الغزالي على الفلاسفة :

استبعادهم حدوث حادث من قديم .. فلا بد اذاً من تجويز صدور حادث من قديم

اعتراض ابن رشد :

أن المحرك القديم غير متحرك في جوهره وإنما هو متغير في المكان بأجزائه أي يقرب من بعض الكائنات وقد يبعد ، وبذلك يسبب فساد الفاسد منها وكون الكائن منها ، فهو بذلك يقرر ان جميع المخلوقات واجبه الوجود مع الله يقر لما قاله ارسطو واتباعه ، من اثبات متحرك قديم لا يتحرك في جوهره وإنما يتحرك في اجزائه فهو ازل في الجوهر فاسد في حركته الجزئية لا الكلية ..



ما الذي يتضح لنا من نصوص ابن رشد؟؟

١- انه لم يتوصل لحل لا مع المتكلمين ولا مع الفلاسفة بل زاد من صعوبة المشكلة لأنه قرر طريقة أرسطو وأتباعه الذين استدلوا بالحركة على وجود المحرك الغير متحرك ويسمونه الأول، المحرك الأول .. وهو محبوب لذاته ولهذا لا بد من محرك يتشبه به ولا يحب لذاته ..

٢- جعلوا الأول فاعل للحركة الفعلية ، من حيث هو محبوب معشوق تتشبه به الفلك ، لا من حيث هو مبدع محدث للحركة بل هم معترفون ان الاول عندهم لايفعل شيئا ولا يريد شيئا ..

٣- أن الأول ليس هو فاعل للعالم ، بل هو فقط فعل شرط وجودالعالم .. وهى الحركة فهو يحرك العالم دون أن يتحرك ، حرك العالم بمحبة وعشق العالم له ، فالفلك تحرك حبا وعشقا وتشبها به ..

* ومعلوم أن هذا القول لا يقول به عاقل ، فرغم أنهم قالوا أن الكون واجب الوجود مع الله ، إلا أنهم أقرروا أنه يفتقر ويحتاج إلى شيء آخر خارج عنه ، وهو الله سبحانه ، وذلك يدل على فساد قولهم .



بين ابن تيمية والفلاسفة في مسألة قدم العالم

تلخيص : حنان المطيري



بين ابن تيمية والفلاسفة في مسألة قدم العالم

أولاً: رأي ابن تيمية والفلاسفة في العالم بين القدم والحدوث
أكد شيخ الإسلام في عدة مواضع من مؤلفاته أن الفلاسفة القائلون
بقدم العالم لا دليل لهم على ذلك أصلاً بل غاية ما عندهم هو :

– إثبات قدم نوع الفعل

– وإثبات قدم معين

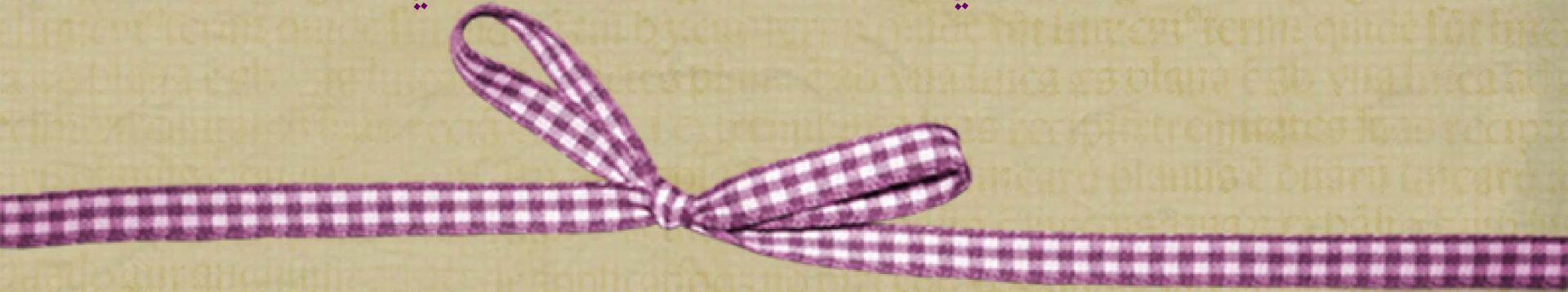
وقدم نوع الفعل لا يستلزم قدم فعل معين ، ولا مفعول معين ، بل

ذلك ممتنع و توضيح هذه المسألة كالآتي :



لأن الله أخبرنا على أيدي رسله أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ، فكل ماسوى الله محدث مخلوق ، كائن بعد أن لم يكن ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، **قال تعالى :**
(**إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**) .

وهذا الإيجاب (قدم نوع الفعل وقدم المعين) مستلزم لمشيئته وقدرته لامناف لذلك ، بل هو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار ، فهو فاعل لما يشاء إذا شاء ، وهو موجب بمشيئته وقدرته ، فالأزل لا أول له ، كما أن الأبد لا آخر له ، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم :
(**أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء**) .



ثانيا : رد شيخ الإسلام على قول الفلاسفة بقدم العالم

توضيحه لأصل النزاع بين المسلمين في هذا الباب :

(١) بين أن جميع ما يذكره الفلاسفة من الأدلة على قدم العالم لا يدل شيء منها على ذلك ، بل غاية ماتدل عليه أن الله لم يزل فاعلا وأنه لا بد قبل الأفلاك من شيء آخر موجود ونحو ذلك ، مما لا يدل على قدم الأفلاك .

(٢) كما أن لم يغفل عن الخطأ الذي وقع فيه المتكلمون وهو استدلالهم بدليل الحدوث والقدم وما ابتدعوه من الطرق هو أصل النزاع بين المسلمين في هذا الباب.



يقول شيخ الإسلام :

(أن المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ومن اتبعهم سلكوا في إثبات حدوث العالم ، وإثبات الصانع طريقا مبتدعة في الشرع ، مضطربة في العقل ، وأوجبوها وزعموا أنه لا يمكن معرفة الصانع إلا بها ... فلم يفهموا ما جاءت به النصوص النبوية ، ولم يحرروا ما اقتضته الدلائل العقلية ، وذلك أنهم قالوا : (لا يمكن معرفة الصانع إلا بإثبات حدوث العالم . ولا يمكن إثبات حدوث العالم إلا بإثبات حدوث الأجسام ... ومبنى الدليل أن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث ، لامتناع حوادث لأول لها) .



ما لذي ترتب على أقوالهم ؟

(١) ظنوا أن المؤثر التام يتراخى عن أثره ، فالحوادث عندهم قد حدثت بعد إن لم تكن بدون سبب حادث .

(٢) ثم أتت عدة طوائف بعد ذلك وذكرت ما يلي :

أن كلام الله لا يكون إلا حادثا ، وما كان حادثا كان مخلوقا منفصلا عنه وهؤلاء هم المعتزلة ، ثم أتت الأشاعرة وافتقرت إلى طائفتين

الطائفة الأولى :

قالت بأن كلامه لا يكون إلا قائما به ، وما كان قائما به لا يتعلق بمشيئته وإرادته فأثبتت النوع ونفت آحاد الكلام .



الطائفة الثانية :

قالت هو متكلم بمشيئته وقدرته لكنه يمتنع أن يكون لأن ذلك يستلزم وجود حوادث لا أول لها وذلك ممتنع .

كيف كان موقف الفلاسفة من هؤلاء ؟

(ما رأت الفلاسفة أن هذا مبلغ هؤلاء ، وأن هذا هو الإسلام الذي عليه هؤلاء ... أظهروا قولهم بقدوم العالم ، واحتجوا بأن تجدد الفعل بعد أن لم يكن ممتنع ، بل لابد لكل متجدد من سبب حادث ... فلما تفتن لهذه الفرق طائفة قالوا : وهذا أيضا ممتنع لامتناع حوادث لا أول لها) .

ما لخطأ الذي وقع فيه أهل الكلام ؟

إذن : فتقصير هؤلاء في معرفة السمع والعقل ، وحقيقة ما بعث الله به رسوله سلط عليهم الفلاسفة الذين رأوا أن هذا القول مما يعلم بطلانه في صريح المعقول ، وأنه يمتنع حدوث الحوادث بدون سبب حادث .



ما لفرق بين دليل أهل الكلام والفلاسفة ؟

دليل أهل الكلام :

(إن المؤثر التام يتراخى عنه أثره ، ثم يحدث

الأثر من غير سبب اقتضى حدوثه) .

دليل الفلاسفة :

(إن المؤثر التام يمتنع تخلف أثره عنه)



ما لخطأ الذي وقع فيه الفلاسفة ؟

ظنوا بهذا أنهم إذا أبطلوا ما قاله المتكلمون سوف يسلم لهم ما أدعوه من قدم العالم كالأفلاك وجنس المولدات ومواد العناصر فضلوا ضلالا عظيما خالفوا به صرائح المعقول ، وكذبوا به كل رسول ... ، فكان مافروا إليه

شرا مما فروا منه ، وكانوا شرا من المستجير من الرمضاء بالنار، لأنه إذا صار المعلول لازما للعلة كان قديما معها لم يتأخر عنها

فلا يكون لشيء من الحوادث سببا اقتضى حدوثه ، فتكون الحوادث

كلها حدثت بلا محدث ، وقد كان فرارهم من أن يحدثها القادر بغير سبب

، فذهبوا إلى أنها تحدث بغير محدث أصلا لا قادر ولا غير قادر ، ولاريب

أن قولهم أشد فسادا ومناقضة لصريح المعقول وصحيح المنقول من قول (أهل التراخي) ...



الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها

تصميم العرض الطالبة : أريج الباهلي
تحت إشراف أ.د : هيا آل الشيخ

